

رؤى حول اللجنة الدولية للصليب الأحمر

السيدة "زرمينا بويلزاي"

البالغة من العمر 38 عامًا وإحدى المنتفعات من برنامج
اللجنة الدولية لتقويم العظام في أفغانستان

.....



تربيت في مدينة "قندهار" جنوب أفغانستان. ورغم أنني لا أذكر الكثير عن طفولتي ولكنني أذكر اليوم الذي تغيرت فيه حياتي إلى الأبد. عندما كنت في الثانية عشر من العمر، ذهبت إلى "كابول" برفقة عائلتي لزيارة أقربائنا وقضينا أسبوعًا معهم. وغادرنا المدينة في نهاية الزيارة عائدين إلى "قندهار". استقل والدي ووالدتي وأخواي وزوجة أخي وابن أخي وابن عمي العربية لنبدأ رحلة تستغرق يومًا واحدًا. وقاد والدي سيارة العائلة كما اعتاد أن يفعل.

اصطدمت السيارة في طريقها بلغم أرضي كان مزروعًا على الطريق وحدث انفجار هائل بها. لا أستطيع أن أتذكر ما حدث في أعقاب ذلك لأنني كنت فاقدة الوعي. علمت في ما بعد أنه لم ينج من الحادث سوى ابن أخي وأنا. لقي والدي ووالدتي وأخواي وزوجة أخي مصرعهم في الحادث. وعلمت لاحقًا أن بعض الرجال الصالحين قد هرعوا بي وبابن أخي إلى المستشفى في "زابول" حيث تلقينا المساعدة الطبية المخصصة للطوارئ. وقع الحادث على بعد 200 كيلومتر من "زابول". ونقلت بعد ذلك بواسطة مروحية إلى مستشفى "كابول" الذي تدعمه اللجنة الدولية.

لم أتمكن من استعادة وعيي إلا بعد مرور شهر على الحادث وإجراء عمليات جراحية عديدة. كانت أختي الكبرى هي أول من زارني في المستشفى. كانت تعيش في "كابول" مع عائلتها وبالتالي كانت تستطيع زيارتي كل يوم. وعندما سألتها عن والدتي ووالدي أخبرتني أنهما "رحلا". أجهشت بالبكاء ولا أزال أذكر الحزن واليأس اللذين غمراني.

عمل الأطباء على علاج جروحي أثناء بقائي بالمستشفى، لا سيما ساقاي اللذان جرى تضميدهما. ساءت حالة قدمي اليمنى وفي النهاية تعين بترها من أسفل الركبة. أحسست وكأنني "غير مكتملة" بدون قدمي اليمنى وخشيت على مستقبلتي ولم أعرف كيف سأستطيع

مواصلة حياتي. ظلت أختي وعائلتها تمطننني وتوازرني. مكثت ثلاثة أشهر في المستشفى التابع للجنة الدولية وانتقلت للإقامة مع أختي وأسرتها بعدما غادرت المستشفى.

لم أتمكن من الذهاب إلى المدرسة عندما كنت أقيم مع أختي لأنني لم أكن قادرة على التحرك دون مساعدة. مكثت في المنزل من أجل مساعدة العائلة في الأعمال المنزلية. صنع لي زوج أختي زوجين من العكازات الخشبية حتى أستطيع التحرك. اعتمدت على العكازين لمدة ست سنوات. وفي أحد الأيام زف إلينا زوج أختي بشرى بأن شخصاً قد أخبره أن اللجنة الدولية تستطيع مساعدتي على السير من جديد. اصطحبتني زوج أختي إلى مركز تقويم العظام التابع للجنة الدولية في "كابول". كان العاملون هناك ودودين للغاية ومشجعين وطمانوني بأن حياتي ستصبح أفضل. وبعد مرور شهر عدت إلى المركز وجرى تركيب ساق اصطناعية لي وتلقيت العلاج الطبيعي لمدة خمسة عشر يوماً. بعد ذلك استطعت السير بمفردي وشعرت بالاستقلال وبأنه يمكنني أن أفعل ما أريد. جرى تركيب الأطراف الاصطناعية لي في "كابول" بفضل اللجنة الدولية.

رغم أنني ما زلت لا أعرف من الذي نقلني إلى المستشفى في "كابول" في أعقاب الحادث الذي وقع لي عندما كنت طفلة ولكنني مدينة للجنة الدولية باستعادة عافيتي وتمكينني من السير من جديد. أنا الآن متزوجة من رجل فقد أحد ساقيه في حادث انفجار لغم أثناء الخدمة في الجيش. أنجبنا عشرة أطفال – تسع بنات وولدًا – تتراوح أعمارهم بين الثالثة والتاسعة عشرة. لقد ساعدتني اللجنة الدولية على التغلب على فاجعة كبيرة مرتت بها وساعدتني لأصبح زوجة وأمًا. أعيش حياتي الآن بشكل طبيعي وأتمنى أن أحصل على وظيفة حتى أستطيع مساعدة أسرتي. ويمكن أن تستفيد عائلتي من هذا الدخل الإضافي نظرًا لأن زوجي وابني لا يحصلان على دخل كافٍ للوفاء باحتياجات العائلة. سأكون ممتنة للجنة الدولية إذا كان بمقدورها أن توفر لي وظيفة.